Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 17 Issue 1/ Juin 2024 PP. 169-179

Strategies for teaching the English language using the interactive approach and active learning for children in the primary stage: reality and hopes

Nawel Zellali *
Akli Mohand Oulhadj University/Bouira, Laboratory of Scientific and Educational Arabic Language.
n.zellali@univ-bouira.dz

DOI:10.33705/1111-017-001-013

Received: 15/05/2024
Accepted: 29/05/2024
Published: 27/06/2024
***Corresponding Author**

Citation :
Zellali,N. (2024).
Strategies for teaching the English language using the interactive approach and active learning for children in the primary stage: reality and hopes
Maalim
I(1), 169-179

Abstract:

The study aims to shed light on the importance of improving the quality of English language teaching in the primary stage (third year) in the Algerian educational system, and how to direct attention to the teaching methods used and improve them to achieve better results in learning the English language as it also aims. To enhance students' interaction and motivate them to better improve their language skills, emphasizing the great importance of the teacher's role and the strategies available using the interactive approach and active learning in achieving effective development among students at this vital stage in their education path.

Keywords: Education; strategy ; english language; Primary stage.

Maalim
© 2024 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

اسر اتيجيات تدريس اللغة الإنكليزية باستخدام المنهج التفاعلي والتعلم النشط للأطفال في المرحلة الابتدائية: الو اقع والمأمول

د. نوال زلالي

جامعة أكلي محند أولحاج/ البويرة، مخبر اللغة العربية العلمية والتعليمية.

الملخّص:

تهدف الدّارسة إلى تسليط الضّوء على أهمية تحسين جودة تعليم اللغة الإنكليزية في المرحلة الابتدائية (السنة الثالثة) بالمنظومة التربوية الجزائرية، لتعزيز تفاعل التلاميذ وتحفيزهم لتحسين مهاراتهم اللغوية بشكل أفضل، مع التأكيد على الأهمية الكبيرة لدور المعلم والاستراتيجيات المتاحة باستخدام المنهج التفاعلي والتعلم النشط في تحقيق تطور فعّال لدى التلاميذ في هذه المرحلة الحيوية من مسار تعليمهم.

وعلى هذا الأساس لابّد من تفحص الاستراتيجيات المعتمدة حاليًا في تدريس اللغة الإنكليزية في المرحلة الابتدائية، وكيفية توجيه الانتباه إلى الأساليب التدريسية المستخدمة وتحسينها لتحقيق نتائج أفضل في تعلم اللغة الإنكليزية، والتحديات التي قد تواجهها هذه الاستراتيجيات. من ثم تقديم اقتراحات لتحسين هذه الاستراتيجيات التعليمية/ التعلمية، مع التركيز على تحفيز الفهم اللغوي وتعزيز التفاعل الإيجابي مع اللغة الإنكليزية.

الكلمات المفتاحيّة: استراتيجيّة؛ التعليمّ؛ اللغة الإنكليزية؛ المرحلة الابتدائية.

مقدّمة: تعتبر استراتيجيات تدريس اللغة الإنكليزية التي تتضمن الأساليب التفاعلية والمبتكرة لتحسين عملية التعلم في المرحلة الابتدائية حجر الزاوية في عملية تعليم الأطفال. فهي تلعب دوراً محورياً في تعزيز فعالية التعلم والقدرة على استيعاب المعلومات بشكل صحيح ومنظم أساس لبناء مستقبلهم الأكاديمي والمهني. تهدف هذه الاستراتيجيات إلى تطوير قدرات المتعلمين اللغوية من خلال تحفيز توجيههم نحو النجاح في اللغة الإنكليزية. فتقنيات التحفيز تلعب دوراً هاماً في تحسين استيعاب المتعلمين للغة الإنكليزية. في هذا السياق يشكل التوجيه التحفيزي أداة قوية لتعزيز اهتمامات المتعلمين وتحفيزهم على التعلم.

تُعتبر اللغة الإنكليزية- وهي اللغة الثانية الأكثر شيوعًا-من أهم الأدوات المطلوبة لنجاح المتعلم في المستقبل الأكاديمي والمهني، وتشكل حجر الزاوية في نظام التعليم في أنحاء العالم. يعتبر **تعليم الصغار** في المرحلة الابتدائية للغة الإنكليزية من الأهداف المهمة التي يجب السعي لتحقيقها مبكرًا.

من المهم أن نفهم أهمية الإنكليزية كلغة عالمية، وأنه ليس كافيًا أن يكون للأطفال معرفة سطحية بها، بدلاً من ذلك، يجب أن يتعلموا كيفية استخدام اللغة الإنكليزية بطلاقة وبفعالية في سن الصغر، هم في أعلى مستويات القدرة على الاستيعاب، لذا يعد **تعليم اللغة الإنكليزية** في هذه المرحلة استثمارًا طويل الأجل في نمو اللغة الخاص بهم.

يمكن تعزيز هذا النمو من خلال:

- بيئة تعلم تشجع على المشاركة الفعّالة والتفاعل؛
- تعلم اللغة الإنكليزية يفتح الأبواب للفرص التعليمية والمهنية؛

• تعود أهمية الإنكليزية على الأطفال بشكل إيجابي لأنها تزيد من قدرات التفكير النقدي وقدرة التعبير عن الأفكار؛

• النشاطات التعليمية التفاعلية تساعد على تحسين مهارات التحدث باللغة الإنكليزية وتعزز الثقة في المهارات اللغوية للمتعلمين.

من خلال تعزيز الرغبة في تعلم اللغة الإنكليزية في هذه المرحلة، سنضمن شعور المتعلمين بالقيمة والسعادة والاستعداد لمواجهة تحديات المستقبل.

فالتعليم ينظر إليه على أنه: «موقف يتفاعل فيه المتعلم عن طريق المعلم مع الخبرة التعليمية تفاعلا ايجابيا ونشيطا ينتهي بتحقيق أهداف الدرس من اكتساب القيم وخبرات وألوان من السلوك والقدرات والاتجاهات والاستعدادات، أو تعديل وتنمية لها»[1]. ويستفاد من هذا التعريف حول مفهوم التعليم أنه:

- عملية ذات خطة استراتيجية تهدف إلى تحقيق مخرجات تعليمية من خلال إعطاء العلم ونقل الخبرات إلى المتعلم بأي طريقة أو وسيلة تدريس من شأنها الارتقاء بالمستوى التعليمي والمهاري للمتعلم؛
- عملية توفير الشروط المادية والنفسية التي تساعد المتعلم على التفاعل النشط مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي، واكتساب الخبرة والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحتاجها المتعلم وتناسبه.

كما ينظر إليه على أنه النشاط التعليمي الذي يعزز تجربة التّعلم الشاملة، ويسهم في تحقيق الأهداف التعليمية وتطوير المهارات والقدرات اللازمة للمتعلمين في عملية التعلم وبالإضافة إلى ذلك، يساعد النشاط التعليمي في تعزيز التفكير النقدي والتحليلي والإبداع والتعاون بين المتعلمين، بما يحقق تنمية شخصيتهم وتكاملها، فضلا على التفاعل الناجح مع المجتمع الذي يعيشون فيه من خلال الاعتماد على ذاته والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم. فهو عملية آلية يكون فيها المتعلم مسؤولا على عملية تعلمه من حيث اكتساب المهارات والمعارف والاتجاهات والقيم لتحقيق أهدافه التعلمية في مختلف المجالات الأكاديمية والعملية.

ولهذا نتساءل: كيف يمكن لاستراتيجيات التدريس أن تسهم في تحقيق هذا الهدف بشكل فعّال؟

استراتيجيات تدريس اللغة الإنكليزية: تتمثل أهمية الاستراتيجيات التعليمية في قدرتها على تحقيق تواصل فعال وفاعل بين الطلاب أثناء عملية تعلم اللغة الإنكليزية. من خلال اعتماد استراتيجيات تدريس وأساليب تفاعلية فعّالة، من الممكن تحقيق تعزيز الغوص في عملية التعلم والارتقاء بمستوى الثقافة اللغوية لدى الطلاب.

إنّ تعليم اللغة الإنكليزية ليس بالأمر السهل، إذ يجب على المعلمين استخدام استراتيجيات فعالة تُتيح تعلم التلاميذ وجذب انتباههم وتركيزهم، وضمان نمو حصيلتهم المعرفية وقدراتهم الكتابية وستتعرف على أبرز استراتيجيات تدريس اللغة الإنكليزية.

استراتيجية تبادل الأدوار: تعد استراتيجة تبادل الأدوار «استراتيجية لتنظيم التفاعل بين الأفراد في الفصل الدراسي وتتبع أسلوب إجراءات عرض المواد والتمارين ومراجعتها، وتكوين أشكال التعاون المشترك في التعلم من خلال تقسيم الفرق ثنائية ثم فرق رباعية مشتركة جماعياً تصلح لمشاركة الفصل بأكمله».[2] وتهتم هذه الاستراتيجية بوجود مشكلة تُعطى للزوجين أيّ المتعلميْن، ويتبادل الأزواج أدوارهم بعد كل مشكلة، ويتأكد كل زوج من الأزواج صحة إجابات الآخر.

تمثل الأساليب التفاعلية أحد الأساسيات في استراتيجيات التدريس. لأنها تتيح للمتعلمين اكتشاف وتطبيق القواعد اللغوية بشكل طبيعي ومباشر، وزيادة التواصل والتفاعل بين المتعلمين خلال عملية التعلم. هذا خلق بيئة تعليمية تعتمد على التجربة والتطبيق العملي، والتي بدورها تعزز الاستيعاب والاحتفاظ بالمعلومات.

استراتيجية الحوار: تقوم هذه الاستراتيجية على عدد من القواعد والتعليمات، وهي كالآتي[3]:

- عدم الإقلال من أهمية أفكار التلاميذ الذين يطرحونها أو من مستوى لغتهم؛
- مراعاة التوازن بين مواقف العملية التعليمية؛
- إشراك التلاميذ في الحوار جميعهم، للوصول إلى النتائج المرجوة؛
- توظيف الأسلوب التفاعلي في أثناء الحوار لإضفاء مرح وتحفيز التلاميذ على المشاركة؛
- مراعاة التسلسل المنطقى عند إجراء الحوار مع التلاميذ؛
- اختيار المعلم للموضع المناسب الذي يجذب انتباه المتعلم.

استراتيجية التعلم التعاوني: هو استراتيجية حديثة في التعليم، يعتمد على تكوين مجموعات صغيرة من المتعلمين يتعاونون لإتمام مهمّة بتوجيه من المعلم، ويتميز التعلم التعاوني فيما يأتي:[4]

- تنمية المهارات الاجتماعية، مثل: فهم الآخر والتعاون والتواصل اللغوي؛
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، وخلق حوار بينهم؛
- القضاء على الانطواء الذي يُعاني منه بعض التلاميذ، وتحفيزهم على التفاعل؛
- تنمية القيم الأخلاقية والقدرات الكتابية والقرائية المتصلة بالمادة.

استراتيجية العصف الذهني: يعتمد العصف الذهني على التفاعل والحيوية، ويهدف إلى إثارة تفكير المتعلم وتمكينه من حلّ المشكلات واتخاذ القرارات، كما تنمي هذه الاستراتيجية عند المتعلم التفكير والإبداع. فكلما كان المتعلم مشاركًا في عملية العصف الذهني ازدادت عنده القدرة على التفكير النقدي، مما أدى إلى تنمية قدراته في المحادثة.

وتعتبر هذه الاستراتيجية جزءاً من استراتيجيات التعلم النشط الذي «ينهمك فيها المتعلمون في قراءة أو كتابة أو مناقشة تتعلق بما يتعلمونه أو عمل تجريبي، وبصورة أعمق يتطلب من المتعلمين أن يستخدموا مهام تفكير عليا كالتحليل والتركيب والتقويم فيما يتعلق بما يتعلمونه».[5] وبالتالي تنشيط قدراتهم بغية تسهيل اكتسابهم للكفاءات التعليمية المختلفة.

وتتميز هذه الاستراتيجية بميزات هامة مثل:

*تنمية خصائص التفكير الإبداعي كالمثابرة والأصالة والاستقلالية لدى الطلاب؛

*التشجيع على التفكير الإبداعي، وإثارة البهجة والحيوية والنشاط لدى المتعلمين في الدرس؛

*منح التلاميذ الفرصة للتعبير عن آرائهم وتعويدهم على آداب المجالسة والأسلوب العلمي في المناقشة؛

*تنمية روح التعاون وحب العمل الجماعي لدى التلاميذ وتمكينهم من فهم الموضوع من جميع زواياه؛

* كون المتعلم فيها محور العملية التعليمية.[6]

استراتيجية الخرائط المفاهيمية: تعدّ الخرائط المفاهيمية استراتيجية فاعلة في تمثيل المعرفة عن صورة بصريّة محسوسة مخططة تعليمية هرمية، توضّح العلاقة بين المفاهيم النّحوية مع مراعاة وضع المفاهيم المتساوية متجاورة في مستوى واحد بربط المفاهيم ببعضها البعض بهدف تسهيل عملية التّعرف على شبكة العلاقات المتداخلة بين عناصر المحتوى التعليمي وترسيخها في ذهن المتعلم بسهولة ويسر، وكما تستخدم في تقديم وتلخيص معلومات جديدة، وتعميق الفهم، وتقويم الدروس.

وحددها زيتون بأنّها: «رسوم تخطيطية تدلّ على العلاقة بين المفاهيم وهي تحاول أن تعكس التّنظيم المفاهيمي لفرع من فروع المعرفة».[7] وكما عرفها توني بوزان بأنّها: «استراتيجية للتفكير وتنظيم المعلومات بشكل واضح ومرئي وبأساليب ممتعة مستخدمة أشكالاً، ألوانًا أو رسومات والأسلوب الممتع الذي تتمتّع به الخرائط المفاهيمية يمنحها خاصيّة أخرى وهي ضمان استمرار المتعلم بواقعية في عملية التعلم دون ملل وإيجابية في تحقيق التعلم والتّشوق لذلك».[8] إذ تعرض هذه الخرائط المادة التعليمية وترتيبها في شكل رسم تخطيطي متكامل للموضوعات التّعليمية المدروسة بهدف معرفة أثرها في تحصيل قواعد اللّغة العربية.

وتتميّز خرائط المفاهيم بمجموعة من الخصائص منها[9]:

- ✓ هرمية حيث تبدأ بالمفاهيم الأكثر شمولية في قمة الخريطة ومن ثمّ المفاهيم الأكثر خصوصية تحتها؛
- ✓ تعتمد على روابط وأسهم لفهم وتفسير معنى العلاقات بين المفاهيم؛
- ✓ تبين مدى توصل المتعلم إلى صورة تكاملية إبداعية؛
- ✓ تطوّر البناء المفاهيمي لدى المتعلم وتساعده على إدراك المعلومات، وتحديد العلاقات بينها.

إن تقديم أساليب تدريس مبتكرة يضيف بُعدًا كبيرًا من الابتكار والحيوية إلى عملية تعليم .التقنيات الجديدة مثل الألعاب اللغوية، التطبيقات التعليمية، والواقع الافتراضي تعزز الفهم والاهتمام باللغة الإنكليزية، وتجعل التعلم أكثر متعة وفاعلية. من خلال الاستعانة بالتقنيات الحديثة، يمكن تحقيق التعلم النشط والمشاركة البناءة في بيئة تعليمية ديناميكية. فالتدريس الفعال يتطلب استخدام استراتيجيات تدريس تفاعلية ومبتكرة تناسب احتياجات التلاميذ وتحقق أهداف التعلم المرجوة.

دور التّوجيه والتحفيز في تعليم اللغة الإنكليزية:

تُعد مهمة التوجيه ولتحفيز في تعليم الإنكليزية إحدى الأدوار الأساسية للمعلم في توفير التعليم النوعي للتلاميذ. يتجاوز دور المعلم التقليدي الروتيني إلى دور القائد والمرشد الذي يسهم في إعداد المتعلمين لمواجهة المستقبل. وذلك يتطلب من **المعلم** امتلاك جملة من المهارات والقدرات التي تُمكنه من القيام بمهام الإرشاد والتوجيه بكفاءة سواء فيما تعلق بالمادة الدراسية، أم بالتلميذ، أم ببيئة التعلم، والتي يحددها العديد من الخبراء في المجال في:

- ✓ القدرة على التعبير والتوضيح والاستماع؛
- ✓ القدرة على التعرف على الكلمات والتلميحات التي تدل على فهم التلميذ أو عدم فهمه؛
- ✓ القدرة على طرح الأسئلة وإتاحة الوقت للتفكير واحتمال تأجيل الاستجابات؛

- ✓ القدرة على إدارة المناقشات مع المتعلم؛
- ✓ القدرة على التحكم في سلوك ومشاعر وحيوية المتعلم؛
- ✓ القدرة على إدراك الفروق الفردية بين المتعلمين وتقدير سلوكهم؛
- ✓ القدرة على تشخيص صعوبات التعلم وعلاجها لدى المتعلمين؛
- ✓ القدرة على استخدام الوسائل السمعية والبصرية بصورة فعالة؛
- ✓ القدرة على إدارة العمل وتنظيمه في المجموعات الكبيرة أو الصغيرة.[10]

لذا، فإن دور المعلم مُكمّل للبرامج التعليمية والأنشطة الصفية، حيث يقوم المعلم بتقديم الدعم والتشجيع واستخدام تقنيات التحفيز الذكية والمناسبة في عملية تدريس اللغة الإنكليزية للمتعلمين.

ومن العوامل الرئيسية التي تساعد في تحقيق نجاح للمتعلمين في ممارسة اللغة وتحسين مهاراتهم اللغوية، الحوافز سواء أكانت فردية أم جماعية، يمكن أن تكون أداة فعّالة للحفاظ على الاهتمام والتحفيز لدى المتعلمين. والسعي وراء التحسين المستمر يمكنهم من تعزيز قدرتهم على الاستيعاب وتحقيق تقدمٍ ملحوظ في مستوى استيعابهم للغة الإنكليزية. ومن خلال دوره في رعاية المتعلمين، يعمل المعلم على تعزيز تنمية مهارات المتعلم اللغوية والقدرات المعرفية، كما يشجع المتعلم على الإبداع والتفكير النقدي. فالمعلم ليس فقط مُقدمًا للمعرفة ولكنه مرشد يقوم بتوجيه التلاميذ وتنمية قدراتهم ومهاراتهم.

الموارد التعليمية ودورها في تعزيز استراتيجيات التدريس: يشكل استخدام الموارد التعليمية جزءًا أساسيًا من أي برنامج تعليمي ناجح. ويشمل هذا الأمر المواد التعليمية والوسائل التعليمية التي تساعد المعلمين والمتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية.

ستعمل الوسائل التعليمية الحديثة على:

- ✓ تمكين المعلم من استغلال الوقت المخصص للحصة الدراسية بشكل فعال؛
- ✓ الرفع من كفاءة المعلم المهنية من خلال تهيئته النفسية بتوفير هذه الوسائل؛
- ✓ مساعدة المعلم على تحقيق الأنشطة الإثرائية والعلاجية للتلاميذ عن طريق استخدام أكثر من جهاز وأداة ومادة تعليمية؛
- ✓ في الموقف التعليمي الواحد؛
- ✓ مساعدة المعلم على عرض المادة الدراسية بأشكال مختلفة تتناسب مع استعدادات المتعلمين ونفسيتهم؛
- ✓ مساعدة المعلم على تقويم واستدراك النقص في الأداء التحصيلي الذي يبديه المتعلّمون؛
- ✓ مساعدة المعلم على التنقل إلى دور المخطط والمنفذ بدل الناقل للمعلومات والمعارف؛
- ✓ مساعدة المعلم على استثمار الوقت كما يجب.

وستعمل الوسائل التّعليمية الحديثة بخصوص الغايات المحققة للمادة الدراسية على:

- ✓ ضمان انتقال المادة التّعليمية بطريقة واضحة لكل المتعلمين؛
- ✓ الحفاظ على المعلومات ذات صورة في ذهن المتعلمين؛

✓ انتقال المعلومات إلى المتعلمين بصورة كاملة دون تجزئتها؛

✓ بقاء أثر المادة التّعليمية في أذهان المتعلمين بما يساعد على استرجاعها بسهولة.

من الجدير بالذكر أن تكنولوجيا التعليم لعبت دورًا حاسمًا في تحويل عملية التعلم والتدريس في السنوات الأخيرة. إذ توفر الأدوات التكنولوجية، والبرامج التعليمية فرصًا جديدة للتعلم كما تزيد من الحماس والمشاركة النشطة بين المتعلمين.

وفيما يلي بعض الأمثلة على الموارد التعليمية التي يمكن أن تحقق فعالية في تدريس اللغة الإنكليزية:

- الكتب المدرسية والقصص القصيرة، توفر تمارين جاهزة، مع معلومات واضحة ومفصلةّ؛

- الأفلام والأغاني والقصص باللغة الإنكليزية المصورة: إدماج الأغاني والقصص باللغة الإنكليزية في الحصص الدراسية يُساعد على تعزيز المفردات والتراكيب اللغوية بطريقة مشوقة وممتعة للأطفال. هذه الأنشطة الترفيهية تُنمي مهارات الاستماع والتحدث لدى الأطفال وتُثير شغفهم بتعلم اللغة الإنكليزية؛

- الألعاب التعليمية التفاعلية والأنشطة الترفيهية: تُعد من الوسائل الفعالة لتدريس اللغة الإنكليزية للأطفال في المرحلة الابتدائية. هذه الأساليب التعليمية المبتكرة تُشرك الأطفال بطرق ممتعة وتعزز مهاراتهم اللغوية بشكل طبيعي، مثل: لعبة تجميع الكلمات أو إكمال الجمل تُشرك الأطفال بشكل ممتع وتعزز مهاراتهم اللغوية كالاستماع والتحدث والقراءة والكتابة. هذه الأنشطة التفاعلية تُساعد على تنمية ثروتهم اللغوية بطريقة ممتعة وطبيعية؛

- دمج التكنولوجيا في تعليم اللغة الإنكليزية: دمج التكنولوجيا في تعليم اللغة الإنكليزية للأطفال يُعزز التعلم التفاعلي والنشط. استخدام تطبيقات وبرامج تعليمية إلكترونية يُشرك الأطفال بشكل فعال ويُعزز فهمهم للمفردات والتراكيب اللغوية؛

- استخدام التطبيقات والبرامج التعليمية الإلكترونية الموجهة للمتعلمين توفر طرقًا ممتعة وتفاعلية لتعلم اللغة الإنكليزية. من خلال هذه الأدوات التكنولوجية، يتمكن الأطفال من ممارسة مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة بشكل متوازن وفعال.

كما تشمل هذه الاستراتيجيات خلق بيئة تعليمية تفاعلية محفزة ومرحة، وتقييم تقدم المتعلمين بطرق متنوعة لتعزيز التعلم المستمر .هذه الاستراتيجيات التفاعلية والنشطة تُشرك التلاميذ بفاعلية في عملية التعلم وتُحسّن من مهاراتهم اللغوية بطريقة ممتعة وفعالة.

من الجدير بالذكر أن اختيار الموارد التعليمية المناسبة تعتمد على عدة عوامل مثل عمر المتعلم مستوى لغته، اهتماماته وتفضيلاته. لهذا السبب، من الأفضل البحث والتجريب للعثور على المواد المناسبة لكل متعلم. فالموارد التعليمية الجيدة هي تلك التي تتحدى المتعلمين، وتستثير اهتمامهم، وتساعد في بناء معرفتهم ومهاراتهم في اللغة الإنكليزية.

أساليب التقويم وتقييم التلاميذ في اللغة الإنكليزية: إن تقويم أداء التلاميذ وقياس مدى تقدمهم في تعلم اللغة الإنكليزية من خلال استخدام مجموعة متنوعة من الأساليب، واستخدام معايير أداء معينة لقياس تقدم المتعلمين وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين، يعدّ عملية حاسمة في العملية التعليمية. يمكن أن يُطبق أساليب التقويم المختلفة بهدف الحصول على صورة أكثر دقة لتقدم المتعلمين. فالتقييم ليس فقط لتحديد مدى الفهم للمتعلم، بل يمكن أيضًا أن يعمل كأداة لتحسين التعليم، يمكن من خلاله تحديد ما يجب تعديله أو تغييره في استراتيجيات وأساليب التدريس. فالتقويم الجيد يمكن أن يوفر رؤية أعمق لمعرفة كل متعلم وأسلوب تعلّمه، والذي يمكن أن يساعد أيضًا في تحسين التعليم، بما في ذلك:

التقويم الذاتي: يتيح هذا النوع من التقييم للتلاميذ فرصة التقييم والتفكير في تقدمهم الخاص.

التقويم الجماعي: تقييم التلاميذ معًا يمكن أن يحفز على التعاون والتعلم الجماعي.

تقييم المعلم: يقدم المعلمون ردود فعل موضوعية هادفة تبين مجالات القوة والضعف. ومن خلال التقييم الفعّال، سيكون بإمكان المعلمين ضمان تحقيق المتعلمين للمعايير المطلوبة منهم في تعلم اللغة الإنكليزية.

ويمكن استخدام طرق تقييمية لقياس مهارات اللغة الإنكليزية لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية كالاختبارات الشفهية التي تقيس مهارات الاستماع والتحدث، والاختبارات الكتابية لتقييم مهارات القراءة والكتابة، بالإضافة إلى متابعة أداء المتعلمين خلال الأنشطة التفاعلية كالمناقشات الجماعية والعروض التقديمية. كما يمكن تكليف المتعلمين بإنجاز مشاريع وتقارير باللغة الإنكليزية لتقييم مهاراتهم الشاملة.

و اقع تدريس اللغة الإنكليزية في المرحلة الابتدائية: أقرت وزارة التربية الوطنية إدراج تدريس اللغة الإنكليزية خلال مرحلة التعليم الابتدائي في السنة الثالثة منها، مع انطلاق الموسم الدراسي 2022/2023، بتوفير جميع المستلزمات المتعلقة بتدريسها انطلاقا من المنهاج، الكتاب التأطير، التكوين والتنظيمات التربوية المناسبة خاصة في مناطق الضغط. ويكمن الهدف من تعليم الإنجليزية في هذه المرحلة هو تطوير المهارات اللغوية والقدرة على التواصل بفعالية.

وهناك عدة تحديات قد تواجه عملية تعليم اللغة الإنكليزية في المرحلة الابتدائية، وهي على النحو الآتي:

1. التحديات التي قد يواجهها المعلمون عند تدريس اللغة الإنكليزية في المرحلة الابتدائية (السنة الثالثة) تتراوح بين:

- مستويات المعرفة المحدودة للغة الإنكليزية؛
- تنوع أساليب الطلاب في التعلم ومستوياتهم المختلفة يعد من أكبر تحديات تدريس الإنكليزية؛
- صعوبة جذب انتباه المتعلمين للغة الجديدة، والحاجة إلى توفير التحفيز المستمر.

2. وهناك جوانب لا تلقي الوزارة بال لها بسبب ضعف إدراكها لها، بالخصوص فيما يتعلقب تكوين المعلمين على الطرق التقليدية التي تقوم على جهد المعلم دون جهد المتعلم، والتي هي في الأساس جملة من الأوامر، دون أن تمتد إلى الطرق الحديثة التي تقوم على:

- ✓ مشاركة المتعلم للمعلم في عملية التعلم طريقة الحوار والمشاركة؛
- ✓ طريقة حل المشكلات؛

✓ طريقة التعلم بالاكتشاف؛

✓ طريقة التعلم التعاوني أو التي تقوم على جهد المتعلم وقدراته بالمفرد مع توجيه من قبل المعلم والتي يصطلح عليها بطرق التعلم الذاتي (طرق الاكتشاف الحر، التعليم المبرمج....).

لا تزال وزارة التربية الوطنية تعمل على إتباع الأساليب والطرق التدريسية الجافة ليس فقط في تعليم اللغات بل في كل المواد التعليمية التي يتلقاها التلاميذ في هذه المرحلة الحساسة من التعليمية الأمر الذي يؤدي منطقيا إلى نفورهم من تعلمها، وهو ما يحتم علينا الإشارة إلى ضرورة تفعيل تكنولوجيا التعليم في تطوير جوانب العملية التعليمية برمتها بما فيها تعلم اللغة الإنكليزية، سيعمل على تحسين جملة من المهارات لدى المتعلمين فيما يخص كل من مهارة الاستماع، مهارة التعبير الشفوي مهارة القراءة والخط، مهارة الكتابة. فضلا أنها تسهم في غايات أخرى بالنسبة لكل من المعلم والمتعلم، وتدريس المادة اللغوية. وأن يكون هذا التفعيل ليس غاية في حد ذاتها بل مجرد وسيلة لتحقيق الغايات التربوية من قيام العملية التعليمية.

3. نعتقد أن التكوين المستعجل الذي تلقاه أساتذة الإنكليزية لا يسمح لهم بالمطلق على التحقق من درجة تحقق الأهداف التعليمية (مخرجات التعليم) من تدريس اللغة الإنكليزية، لأن القيام بذلك يحتاج لجملة من القدرات والمهارات والاتجاهات التي لا يمكن توافرها فيهم بين عشية وضحاها بالخصوص في كيفية المفاضلة في اختيار الأساليب التقييمية (الكمية أو الكيفية، أو في كيفية تطبيقها) وهو الأمر الذي سيحرمهم من:

- اختيار الأدوات التعليمية المناسبة للتقييم. (الملاحظة، الاختبارات التحصيلية، المقابلة الأنشطة الصفية، الاختبارات العملية، الواجبات المنزلية.....)؛
- ضعفهم في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها من أجل اتخاذ القرار المطلوب؛
- ضعفهم من الاستفادة من نتائج التقييم وتوظيفها في معالجة المشكلات التعليمية، أو في تنمية الاتجاهات الايجابية لدى المتعلمين نحو التعلم، أو في تقديم التغذية الرجعية للمتعلمين بالكم والنوع.

4. عدم التمكن من الممارسة العملية، بمعنى يحتاج تعلم اللغة الإنكليزية إلى ممارسة مستمرة وفرص للتحدث والاستماع والقراءة والكتابة. ومع ذلك قد يكون من الصعب توفير هذه الفرص في بيئة الصف التقليدية، خاصة إذا كانت اللغة الإنكليزية غير منتشرة في المجتمع المحلي.

5. قد يواجه المعلمون صعوبة في تقديم المفردات والقواعد اللغوية بطريقة تكون مناسبة ومفهومة للمتعلمين في المرحلة الابتدائية، يجب أن تكون الدروس مبسطة ومشوقة لجذب انتباه المتعلمين وتعزيز تعلمهم.

والسبيل إلى التّغلب على هذه التحديات، يجب أن يتم توفير بيئة تعلمية داعمة ومحفزة للمتعلمين. ينبغي أيضا تطبيق استراتيجيات تدريس فعّالة واستخدام الموارد التعليمية المناسبة وتنظيم الأنشطة التفاعلية التي تشجع المتعلمين على التواصل والممارسة العملية للغة الإنكليزية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام التكنولوجيا المعاصرة مثل برامج التعلم عبر الانترنت لتعزيز تعلم اللغة الإنكليزية. يجب أيضا تشجيع المتعلمين على الممارسة المنتظمة للغة الإنكليزية خارج الفصل الدراسي من خلال القراءة ومشاهدة الأفلام والبرامج التلفزيونية التي تتناسب مع مستواهم اللغوي.

وبفضل حلول التحديات واستراتيجيات فعّالة كثيرة وقابلة للتكيف لتدريس اللغة، يمكن الوصول إلى تحقيق التحفيز لدى المتعلمين في تحقيق تقدم المتعلمين، وتحسين جودة التعليم سواء أكانت تلك التقنيات تتضمن استخدام الألعاب التعليمية، أم تحفيز المتعلمين على التحدث والتفاعل بالإنكليزية.

خاتمة

يعدّ تعلم اللغة الإنكليزية في سن مبكرة له العديد من الفوائد للأطفال. فهو يساعد على تطوير *مهارات التواصل والتفكير الناقد*، والتي تعتبر أساسية للنجاح في المدرسة والحياة. كما أن تعلم اللغات الأجنبية في مرحلة *الطفولة المبكرة* يعزز المرونة العقلية ويحسن *الذاكرة والقدرة على التركيز* .هذه المهارات تُمكّن الأطفال من التعامل بفعالية مع بيئتهم المتنوعة وتطوير شخصياتهم بشكل متكامل.

في الختام، يمكننا إنّ القول الجهة الوصية تلعب دورًا حيويًا في تعزيز قدرات المتعلمين اللغوية والتواصلية في اللغة الإنكليزية، فعليها أن تقوم بـ:

- تحديد المناهج والمعايير اللغوية التي يجب أن يتعلمها المتعلمين في اللغة الإنكليزية؛
- وتوفر الإرشادات والموارد التعليمية اللازمة للمعلمين لتدريس هذه المهارات بشكل فعال في تقديم الدروس بطرق مبتكرة ومرحة، والابتكار والتكيف من أجل تحقيق الأهداف التعليمية التعلمية؛
- توفير التدريب والتطوير المستمرين للمعلمين في مجال تعليم اللغة الإنكليزية. وذلك من خلال ورش العمل والدورات التدريبية التي تساعدهم على تحسين أساليب التدريس واستخدام أحدث الأساليب والأدوات التعليمية؛
- توفير البيئة الملائمة للتعلم والممارسة الفعالة؛
- متابعة تقدم المتعلمين في تعلم اللغة الإنكليزية وتقييم أدائهم؛
- وتوفر التوجيه والدعم اللازمين للمتعلمين للتغلب على الصعوبات وتحسين مستواهم اللغوي.

لذا، يجب على الجهة الوصية أن تستثمر في تعزيز ممارسة اللغة الإنكليزية وتوفير الدعم اللازم للتلاميذ والمعلمين، وضمان توفير بيئة تعليمية تشجع على التواصل والتعلم المستدام في اللغة الإنكليزية. ومن خلال هذا الجهد المشترك، يمكن تحقيق نجاح الطلاب وتأهيلهم لمستقبل أكثر إشراقًا وفرصًا وتفاعلًا على المستوى العالمي.

قائمة المصادروالمراجع:

1. إيمان الخفاف، التعليم التعاوني، دار المنهل، عمان/ دبي، دط، 2016.

2. زيتون حسن حسين، تصميم التدريس رؤية منظومية، دار الكتب، بيروت، ط2، 2001.

3. زيد سليمان، داود العدوان، استراتيجيات التدريس الحديثة، دار المنهل، عمان/ دبي، دط، 2016.هنداوي صفوت توفيق، استراتيجيات التدريس، جامعة دمنهور، كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس دط،1999.

4. عبد الرؤوف طارق، الخرائط الذّهنية ومهارات التّعلم، طريقك إلى بناء الأفكار الذّكية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، 2015.

5. علي عبد السميع قورة، وجيه المرسي أبو لبن، الاستراتيجيات الحديثة لتعليم وتعلم اللغة، سلسلة تعلم اللغة الانجليزية القاهرة، دط، 1997 مج 1 .

6. كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003.

الهوامش والإحالات:

1- هنداوي صفوت توفيق، استراتيجيات التدريس، جامعة دمنهور، كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس، ص05.

2- إيمان الخفاف، التعليم التعاوني، دار المنهل، عمان/ دبي، دط، 2016، ص110.

3.استراتيجيات التدريس الحديثة، دار المنهل، عمان/ دبي، دط، 2016، ص97-98 بتصرّف - زيد سليمان، داود العدوان،

4- علي عبد السميع قورة، وجيه المرسي أبو لبن، الاستراتيجيات الحديثة لتعليم وتعلم اللغة، سلسلة تعلم اللغة الانكليزية القاهرة، مج 1 ، صص 166-168 بتصرّف.

5- هنداوي، صفوت توفيق، استراتيجيات التدريس، ص37.

6- المرجع نفسه، ص97.

7- زيتون حسن حسين، تصميم التدريس رؤية منظومية، دار الكتب، بيروت، ط2، 2001، ص652.

8- عبد الرؤوف، الخرائط الذّهنية ومهارات التّعلم، طريقك إلى بناء الأفكار الذّكية، المجموعة العربية للتدريب والنشر القاهرة، ط1، 2015، ص24.

9- المرجع نفسه.

10- كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003، ص80.